

## بني لِينهِ الرَّمْ الرّ

## خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢١/٩/٣ الموافق ٢٦ المحرم ١٤٤٣ هـ

## إحْذَرُوا الغِيبَةَ المَرَضَ الهَدّامَ

الحمدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُو الْمُهْتَدِ ومَن يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا شَبِيهَ ولا مَثِيلَ لَهُ مَهْما تَصَوَّرْتَ بِبالِكَ فَاللهُ بِخلافِ ذَلِكَ ومَنْ وَصَفَ الله بِمَعْنَى مِنْ مَعانِي البَشَرِ فَقَدْ كَفَر، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا وصَفَ الله بِمعنى مِنْ مَعانِي البَشَرِ فَقَدْ كَفَر، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وقائِدَنا وقُرَّة أَعْيُنِنا وصَفِيلهُ وصَفِيلهُ وحَبِيبُهُ وحَبِيبُهُ وخَلِيلُهُ أَرْسَلهُ اللهُ بِالهُدَى ودِينِ الحَقِ هادِيًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا وداعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وسِراجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وكَشَفَ بِهِ الغُمَّةَ وأَخْرَجَ بِهِ ونَذِيرًا وداعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وسِراجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وكَشَفَ بِهِ الغُمَّةَ وأَخْرَجَ بِهِ ونَذِيرًا وداعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وسِراجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وكَشَفَ بِهِ الغُمَّةَ وأَخْرَجَ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى اللهُ بِإِنْهِ وسِراجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وكَشَفَ بِهِ الغُمَّةَ وأَخْرَاهُ اللهُ خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًا عَنْ أُمَّتِهِ اللهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِدِنا محمَّد وعلى ءالِهِ وصَحْبِهِ الطَّيِبِينَ الطَّهِرِينَ ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدِين، أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ وعَلَيْ اللهُ وصَحْبِهِ الطَّيِبِينَ الطَّهِ لِعَظِيمِ فَاتَقُوا اللهَ رَبَّكُمُ الَّذِي قالَ في كِتابِهِ الكَرِيمِ في فَوْصِي نَفْسِي وإِيَّاكُمْ بِتَقُوى اللهِ العَظِيمِ فَاتَقُوا اللهَ رَبَّكُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَي مَا أَن يَأْتُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ المَعْرَاتِ ﴿ وَلَا تَعْشِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

Après quoi, esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu, craignez Dieu votre Seigneur Qui dit dans Son Livre honoré, dans sourate الحجرات Al-Houjourat: ce qui signifie: « Ne vous espionnez pas, ne faites pas la médisance les uns des autres. Est-ce que l'un d'entre vous aimerait consommer la chair de son frère mort? Vous détesteriez cela! Craignez Dieu, certes Dieu accepte le repentir, Il est miséricordieux. »

اعْلَمُوا مَعْشَرَ الأَحِبَّةِ أَنَّ الغِيبَةَ مِنَ الذُّنُوبِ القَبِيحَةِ والأَمْراضِ الهَدَّامَةِ الَّتِي تَفْتِكُ بِالبِلادِ والعَبادِ وما أَكْثَرَ انْتِشارَها اليَوْمَ بَيْنَ صُفُوفِ النَّاسِ وجَدِيرٌ بِنا أَنْ نُحَدِّرَ مِنْ خَطَرِها وشَرِّها فَرَّرِها وَشَرِّها فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقَعُونَ فِي الغِيبَةِ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ واقِعُونَ فِيها

Sachez chers bien aimés que الغيبة al-ghibah —la médisance— fait partie des péchés laids et des maladies destructrices qui détruisent le pays et les personnes, et combien elle s'est répandue aujourd'hui chez les gens. Il convient que nous mettions en garde contre son danger, contre son mal. Beaucoup de gens tombent dans la médisance sans s'apercevoir qu'ils sont tombés dedans.

وقَدْ عَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الغِيبَة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ قالَ ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ وسَلَّمَ قالَ ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ وسَلَّمَ قالَ ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ إِنْ كَانَ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَهُ اهْ رَواهُ مُسْلِم. ومَعْنَى بَهَتَهُ أَيْ اتَّهَمْتَهُ بِما لَيْسَ فِيهِ والبُهْتانُ أَشَدُّ إِثْمًا مِنَ الغِيبَةِ لِأَنَّ فيه كَذَيًا.

Pourtant le Prophète صلّى الله عليه وسلم a donné la définition de la médisance. D'après Abou Hourayrah le Messager de Dieu صلّى الله عليه وسلم a dit : ce qui signifie : « Savez-vous ce qu'est la médisance ? » Ils ont dit : « Dieu et Son Messager savent plus que tout autre. » Il a dit : ce qui signifie : « C'est que tu mentionnes ton frère par ce qu'il déteste. » Il a été dit : « Voistu, s'il y a bien en mon frère ce que je dis ? » Il avait répondu : ce qui signifie : « S'il y a en ton frère ce que tu dis, alors tu as commis sa médisance, et s'il n'y a pas en lui ce que tu dis, tu l'as calomnié. » rapporté par Mouslim. Le sens de calomnier, c'est d'accuser par ce qui n'est pas en lui. La calomnie est un péché plus grave que la médisance parce que la calomnie comporte un mensonge.

ويَكْفِي فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الغِيبَةِ وشُؤْمِها وخَطَرِها الآيَةُ المَذْكُورَةُ ءانِفًا إِذْ فِيها تَمْثِيلُ وتَصْوِيرُ لِمَا عَلَيْهِ مَنِ اغْتابَ أَخاهُ عَلَى أَفْحَشِ وَجْهِ، ولَمَّا قَرَّرَهُمْ بِأَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لا يُحِبُّ أَكْلَ جِيفَةِ أَخِيهِ عَقَّبَ ذَلِكَ بِاسْتِقامَةِ العَقْلِ جِيفَةِ أَخِيهِ عَقَّبَ ذَلِكَ بِاسْتِقامَةِ العَقْلِ فَتَحَقَّقَتْ كَراهَتُكُمْ لِذَلِكَ بِاسْتِقامَةِ العَقْلِ فَلْيَتَحَقَّقَ أَنْ تَكْرَهُوا ما هُوَ نَظِيرُهُ بِاسْتِقامَةِ الدِين.

Il suffit pour mettre en garde contre la médisance, contre son mal et son danger, de mentionner le verset précédemment cité, puisqu'il comporte la comparaison et l'analogie entre l'acte de celui qui fait la médisance de son frère et une chose des plus odieuses. Dès lors qu'Il leur a fait reconnaître que personne d'entre eux n'aimerait consommer du cadavre de son frère, Il fait suivre cela par Sa parole (fakarihtoumouh) c'est-à-dire « Vous détesteriez vraiment cela en faisant preuve de bon sens, alors faites en sorte de détester vraiment ce qui est analogue en faisant preuve d'attachement à la religion. »

فَالغِيبَةُ هِيَ ذِكْرُكَ أَخاكَ المُؤْمِنَ الحَيَّ أَوِ المَيِّتَ صَغِيرًا كَانَ أَمْ كَبِيرًا بِما فِيهِ مِمّا يَتَعَلَّقُ بِبَدَنِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ ثَوْبِهِ أَوْ دَارِهِ أَوْ خُلُقِه، كَأَنْ يَقُولَ قائِلُ يَكْرَهُهُ لَوْ سَمِعَهُ سَواءٌ كَانَ مِمّا يَتَعَلَّقُ بِبَدَنِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ ثَوْبِهِ أَوْ دَارِهِ أَوْ خُلُقِه، كَأَنْ يَقُولَ قائِلُ فَلانُ قَصِيرٌ أَوْ قَلِيلُ الأَدَبِ أَوْ وَسِخُ الشِّيابِ أَوْ تَحْكُمُهُ زَوْجَتُهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ ما يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُمُهُ لَوْ شَمِعَه.

La médisance, c'est que tu mentionnes ton frère croyant, vivant ou mort, jeune ou âgé, par ce qui est en lui et qu'il détesterait si cela parvenait à ses oreilles, que cela se rapporte à son aspect corporel, son ascendance, ses vêtements, sa maison ou son caractère. Comme si quelqu'un disait : « *Untel est petit* » ou « *Il est impoli* » ou « *Ses habits sont sales* » ou « *C'est sa femme qui le commande* » ou ce qui est de cet ordre, parmi tout ce qu'il sait que la personne détesterait si elle venait à l'entendre.

وقَدْ يَسْأَلُ بَعْضُ النَّاسِ هَلِ الغِيبَةُ مِنَ الكَبائِرِ أَمْ مِنَ الصَّغائِرِ فَالصَّوابُ التَّفْصِيلُ فِي ذَلِكَ فَيُقالُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ اغْتابَهُمُ المُغْتابُ مِنْ أَلْكَ فَيُقالُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ اغْتابَهُمُ المُغْتابُ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى فَيْقالُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ اغْتابَهُمُ المُغْتابُ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى فَيْقالُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ اغْتابَهُمُ المُغْتابُ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى فَيْلُكَ كَبِيرَةً بِلَا شَكِ،

Certains pourraient s'interroger : « Est-ce que la médisance fait partie des grands péchés ou des petits péchés ? » Ce qui est correct, c'est de détailler en cela. On dit que si la médisance a lieu à l'encontre des gens vertueux et pieux, c'est-à-dire si celui qui fait la médisance médit sur des gens de piété, c'est un grand péché, sans aucun doute.

وأُمّا لِغَيْرِهِمْ فَلَا يُطْلَقُ القَوْلُ بِأَنّها كَبِيرَةٌ لَكِنْ إِنِ اغْتِيبَ المُؤْمِنُ الفاسِقُ إِلَى حَدِّ الإِفْحاشِ فَتِلْكَ أَيْضًا كَبِيرَةٌ وذَلِكَ كَأَنْ يُبالِغَ فِي ذِكْرِ مَساوِئِهِ لِمُجَرَّدِ التَّفَكُه، وعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ حَدِيثُ فَتِلْكَ أَيْضًا كَبِيرَةٌ وذَلِكَ كَأَنْ يُبالِغَ فِي ذِكْرِ مَساوِئِهِ لِمُجَرَّدِ التَّفَكُه، وعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ قالَ إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبا اسْتِطالَةَ الرَّجُلِ فَي دُوْمِ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍ اه فَإِنَّ هَذِهِ الإِسْتِطالَةَ مِنْ أَشَدِ الكَبائِرِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ وَصَفَها بِأَنَّها أَرْبَى الرِّبا أَيْ أَنَّها فِي شِدَّةِ إِثْمِها كَأَشَدِ الرِّبا.

Mais sur d'autres qu'eux, on ne dit pas dans l'absolu que c'est un grand péché, mais que si un croyant grand pécheur subit la médisance jusqu'à l'exagération, c'est également un grand péché, comme s'il exagérait en citant ses défauts, juste pour passer du temps. Et c'est ainsi qu'on explique le حدیث hadith de Abou Dawoud rapporté par Sa^id Ibnou Zayd que le Prophète صلّی الله علیه وسلم a dit : ce qui signifie : « Parmi ce qui comparable aux formes les plus graves de gain usuraire, il y a que la personne exagère à porter atteinte à l'honneur du musulman, sans droit. » Cette atteinte portée à l'honneur du musulman fait partie des plus graves des grands péchés, parce que le Prophète

à la forme la plus grave de *riba*, c'est-à-dire que du point de vue de sa gravité, elle ressemble à la forme la plus grave de *riba*.

وقَدْ جاءَ فِي حَدِيثِ الإِسْراءِ والمِعْراجِ عَنْ أَنْسٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ علَيه وسلَّمَ لَمّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفارُ مِنْ نُحاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَوُلاءِ يا جِبْرِيلُ؟ قالَ هَوُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ (أَيْ يَغْتابُونَهُم) ويَقَعُونَ في أَعْراضِهِمْ رَواهُ أَبُو داوُد.

Il est parvenu dans le حديث <u>hadi</u>th de Al-'Isra' wal-Mi^raj d'après Anas, que le Messager de Dieu صلَّى الله عليه وسلم a dit : ce qui signifie : « Lorsqu'on m'a fait accomplir mon Voyage nocturne, je suis passé auprès de gens qui avaient des ongles de cuivre avec lesquels ils se griffaient le visage et le torse. J'ai dit : "Qui sont donc ces gens-là, ô <u>J</u>ibr<u>i</u>l ?" Il a dit : "Ce sont ceux qui consommaient la chair des gens —c'est-à-dire qu'ils faisaient leur médisance— et qui portaient atteinte à leur honneur." » rapporté par Abou Dawoud.

فَأَيُّ خَطَرٍ هَذا؟ وأَيُّ ذَنْبٍ قَبِيحٍ يَقْتَرِفُهُ الَّذِي يَغْتابُ الناس؟ وجَدِيرٌ بِمَنْ عَرَفَ هَذِهِ الحَقائِقَ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ ولا يَتَمادَى فِي الغِيبَةِ بَعْدَ ذَلِكَ فَيُهْلِكَ نَفْسَهُ ويُعَرِّضَها لِسَخَطِ اللهِ تَعالى.

Quel danger que celui-là! Et quel péché laid que commet celui qui fait la médisance des gens! Il convient à celui qui a connu ces réalités de s'arrêter à la limite de la Loi et de ne pas continuer à faire la médisance après cela, car cela le mènerait à sa perte et l'exposerait au châtiment de Dieu.

ولْيُعْلَمْ أَنَّهُ كَما يَحْرُمُ قَوْلُ الغِيبَةِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ اسْتِماعُها أَيْضًا وقَدْ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ فِي سُورَةِ القَصَصِ فِي وَصْفِ بَعْضِ مَنْ مَدَحَهُمْ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغُو أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ شَكَمُ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَهِلِينَ ۞ ﴾، وقالَ فِي سُورَةِ الفُرْقانِ أَيْضًا ﴿ وَإِذَا مَرُواْ بِٱللَّغُو مَرُّواْ كِرَامَا ۞ ﴾.

Que l'on sache que tout comme il est interdit de faire la médisance, il est interdit de l'écouter également. Dieu عزّ وجلّ dit, dans sourate القَصَص Al-Qasas pour décrire certaines personnes dont Il fait l'éloge : ce qui signifie : « Et lorsqu'ils entendent les paroles inutiles, ils s'en détournent et disent : "Nous aurons nos œuvres et vous aurez vos œuvres, paix sur vous. Nous ne recherchons pas la compagnie des ignorants." » Et Il dit également dans sourate الفُرقان Al-Fourqan verset 72 : ce qui signifie : « Et lorsqu'ils passent auprès [de gens qui disent] des paroles inutiles, ils passent leur chemin honorablement. »

ورَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الدَّرْداءِ أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَيَوْمَ القِيامَة اه ويُسْتَفادُ مِنْ هَذا أَنَّهُ لا يَجُوزُ الإِصْغاءُ إِلى الغِيبَةِ، فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسًا يَشْتَغِلُ أَهْلُهُ بِالغِيبَةِ المُحَرَّمَةِ والوُقُوعِ فِي أَعْراضِ النَّاسِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَ الغِيبَة بِسُلْطَتِهِ إِنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ أَيْ يَكْرَهُ هَذا المُنْكَرَ بِقَلْبِهِ ويُفارِقُ المَجْلِسَ ولا ذَنْبَ عَلَيْه.

a dit : ce qui signifie : « Celui qui défend l'honneur de son frère, Dieu repoussera de lui le feu de l'enfer au Jour du Jugement. » On en comprend qu'il n'est pas permis d'écouter la médisance. Celui qui assiste à une assemblée dont les membres font la médisance interdite et portent atteinte à l'honneur des gens, il doit empêcher cette médisance en usant de son autorité, s'il en a la capacité. S'il n'en a pas la capacité, il l'interdit par la langue. S'il n'en a pas la capacité, il la renie par le cœur, c'est-à-dire qu'il déteste cette chose blâmable par son cœur et il quitte l'assemblée. Dans ce cas-là, il ne commet pas de péchés.

Que Dieu fasse miséricorde à celui qui avait cette âme noble, qui s'est observé d'un regard clairvoyant et qui a commencé par se corriger lui-même, à réparer son âme sans s'occuper de commérages, comme c'est le cas de nombreuses personnes de nos jours. Tu vois l'un d'entre eux enfoncé, embourbé, dans l'ignorance, dans les péchés, les passions interdites

et qui, malgré cela, ne cesse de chercher les défauts des gens, d'aller les diffuser et de les propager.

وقَدْ رَوَى البُخارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذاة فِي عَيْنِ الْمُفْرَدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَنَّهُ قَالَ يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذاة فِي عَيْنِ نَفْسِه اه والجِذْلُ الخَشَبَةُ العالِيَةُ الكَبِيرَة، والقَذاةُ مِنَ المَشاكِلِ القَذَى وهُوَ الوَسَخُ يَسْقُطُ فِي العَيْن. فَمَنْ عَلِمَ هَذَا فَلْيَتَيَقَظْ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ المَشاكِلِ والخُصُوماتِ الَّتِي نُعانِيها فِي مُجْتَمَعاتِنا يَرْجِعُ سَبَبُها إلى تِلْكَ المَجالِسِ الَّتِي تُعْقَدُ لِلْكَلامِ فِي أَحُوالِ الناسِ وعُيُوبِهِمْ لِلتَّفَكُهِ

Al-Boukhariyy a rapporté dans Al-'Adabou l-Moufrad d'après Abou Hourayrah qu'il a dit : ce qui signifie : « L'un d'entre vous voit la poussière dans l'œil de son frère et oublie la souche ou le tronc d'arbre qui est dans son propre œil. » Une souche, c'est une pièce de bois de grande taille et la poussière, c'est la saleté qui tombe dans l'œil. Celui qui a su cela, qu'il se réveille, parce qu'il y a beaucoup de problèmes et de disputes que nous endurons dans nos sociétés, qui ont pour origine ces assemblées tenues pour parler des gens et de leurs défauts, pour passer le temps.

وقَدْ كَانَ الأُوْلَى بِمُرْتَكِي الغِيبَةِ والمُسْتَمِعِينَ لَهَا أَنْ يَشْتَغِلُوا بِعُيُوبِهِمْ وإِصْلاحِ ذَواتِهِمْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَأَنْ يَكُفُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَمّا حَرَّمَ اللهُ فَتَقِلَّ بِالتّالِي المُشاحَناتُ وتَصْفُو القُلُوبُ عُيُوبِ النَّاسِ وَأَنْ يَكُنُم هَذَا الَّذِي يَغْتابُ النَاسَ أَنَّهُ مُسْتَحِقُّ لِعَذَابِ اللهِ إِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِه، وَتَعُمُّ المَوَدَّة. ثُمَّ لِيَعْلَمْ هَذَا الَّذِي يَغْتابُ النَاسَ أَنَّهُ مُسْتَحِقُّ لِعَذَابِ اللهِ إِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِه، ولْيَعْلَمْ أَيْضًا أَنَّهُ إِنْ كَانَ الَّذِي اغْتِيبَ قَدْ بَلَغَهُ مَا قِيلَ فِيهِ فَيَجِبُ عَلَى وَلْيَعْلَمْ أَيْضًا أَنَّهُ إِنْ كَانَ الَّذِي اغْتِيبَ قَدْ بَلَغَهُ مَا قِيلَ فِيهِ فَيَجِبُ عَلَى مَنِ اغْتِيبَ أَنْ يَضْضِيَ إِلَى يَوْمٍ لا دِرْهَمَ فِيهِ ولا دِينارَ مَنِ اغْتَابَهُ أَنْ يَسْتَسْمِحَهُ لِتَصِحَّ تَوْبَتُهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضِيَ إِلَى يَوْمٍ لا دِرْهَمَ فِيهِ ولا دِينارَ

Alors qu'il est plus prioritaire, pour ceux qui commettent la médisance et ceux qui l'écoutent, de s'occuper de leurs propres défauts et de se corriger, plutôt que de s'occuper des défauts des gens. Il est plus prioritaire pour eux d'empêcher leur langue de dire ce que Dieu a interdit de dire. C'est ainsi que les disputes diminuent, les cœurs s'apaisent et que l'amitié et l'amour peuvent se propager. Que l'on sache que celui qui fait la médisance des gens mérite le châtiment de Dieu s'il ne se repent pas de son péché. Qu'il s'en rappelle à chaque instant. Qu'il sache également que celui dont on a fait la médisance, s'il lui est parvenu ce qui a été dit à son sujet, c'est un devoir pour celui qui a fait sa médisance de s'excuser auprès de lui pour que son repentir soit valide, avant qu'il n'arrive au Jour où il n'y aura ni dirham et ni dinar.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ أَتَدْرُونَ مَن المُفْلِسُ؟ قالُوا المُفْلِسُ فِينا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ ولا مَتاع، فَقالَ إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ بِصَلاةٍ وصِيامٍ وزَكاةٍ ويَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذا وقَذَفَ هَذا وأَكَلَ مالَ هَذا وسَفَكَ دَمَ هَذا وضَرَبَ هَذا فَيُعْظَى هَذا مِنْ حَسَناتِهِ وهَذا مِنْ حَسَناتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى ما عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطاياهُمْ فَطُرحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرحَ في النار اه رَواهُ مُسْلِم. أُمَّا إِنْ كَانَتِ الغِيبَةُ لَمْ تَبْلُغِ الَّذِي اغْتِيبَ فَيَكْفي الظالِمَ أَنْ يَتُوبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَهُ.

D'après Abou Hourayrah, le Prophète صلَّى الله عليه وسلم a dit : ce qui signifie : « Savez-vous qui est celui qui est ruiné? » Ils ont dit : « Le ruiné chez nous, c'est celui qui n'a plus de pièces d'argent ni de biens. » Il a dit : ce qui signifie : « Celui qui est ruiné, c'est celui de ma communauté qui viendra au Jour du Jugement en ayant fait prières, jeûne, et zakat, mais qui aura insulté celui-ci ou fait le qadhf [accusation de fornication] de celui-là, qui aura pris l'argent de cet autre ou fait couler le sang de celui-ci ou frappé celui-là. Alors il sera attribué à ces gens-là de ses bonnes actions, et lorsque ses bonnes actions seront épuisées avant qu'il n'ait dédommagé tout ce qu'il doit, il leur sera prélevé de leurs péchés qui seront imputés à son compte, et il sera jeté en enfer. » rapporté par Mouslim. Toutefois, si la médisance n'est pas parvenue à celui dont on a fait la médisance, il suffit à l'injuste de se repentir sans qu'il l'en informe.

Ayant tenu mes propos, je demande que Dieu me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

هَذا وأَسْتَغْفُ الله.

## الخطبة الثانية

الحَمْدُ لللهِ نَحَمَدُهُ ونَستَعِينُهُ ونَستَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيّدِنا محمّدِ الصادِق الوَعْدِ الأَمِينِ وعَلَى إِخْوانِهِ النَّبيّينَ والْمُرْسَلِينِ. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عَبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيّ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ. واعلَموا أنَّ اللهَ أَمرَكُمْ بِأَمْر عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ والسَّلامِ على نَبِيّهِ الكَريمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَىْ ِكُتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيَّ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ١٠٠٥ اللَّهُمَّ صَلّ عَلى سَيّدِنا محمّدٍ وعَلى ءال سَيّدِنا محمّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيّدِنا إِبْراهِيمَ وعلى ءالِ سَيّدِنا إِبْراهِيمَ وباركْ على سَيّدِنا محمّدٍ وعلى ءالِ سَيّدِنا محمّدٍ كَمَا بارَكْتَ على سَيّدِنا إِبْراهِيمَ وعلى ءالِ سَيّدِنا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللَّهُمَّ ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرَّفْ قُلُوبَنا عَلَى طاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ ودَرْكِ الشَّقاءِ وشَماتَةِ الأَعْداءِ اللُّهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا وأَصْلِحْ لَنا دُنْيانا الَّتي فِيها مَعاشُنا وأَصْلِحْ لَنا ءاخِرَتَنا الَّتي فِيها مَعادُنا واجْعَل الحَياةَ زيادَةً لَنا فِي كُلِّ خَيْر واجْعَل المَوْتَ راحَةً لَنا مِنْ كُلِّ شَرِّ اللُّهُمَّ ءاتِ نُفُوسَنا تَقْواها وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها اللُّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ وفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ وجَمِيعِ سَخَطِكَ اللُّهُمَّ اغْفِرْ لَنا ما قَدَّمْنا وما أَخَّرْنا وما أَسْرَرْنا وما أَعْلَنَّا وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمِ لا يَنْفَعُ ومِنْ قَلْبِ لا يَخْشَعُ ومِنْ نَفْسِ لا تَشْبَعُ ومِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا اللُّهُمَّ اكْفِنا بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وأَغْنِنا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواك. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكُر وَالبَغْي، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأُقِمِ الصَّلاةَ.

<sup>&#</sup>x27; سورة الاحزاب / ٥٦.